

في التعامل مع الناس¹

في كل علاقة مع الناس، تقوم بتكوينها أو بإنهائها، فكر أولاً في النتائج المترتبة على ذلك، من كل ناحية. ولا تكن نظرتك قاصرة على اليوم فقط. في تعاملك مع الناس، أحسن انتقاء الألفاظ. وربما تستطيع التعبير عما تريد بلفظة أفضل من لفظة أخرى، بحيث لا يكون فيها خطأ، ولا يساء فهمها. أحياناً شدتك على نفسك، تنعكس على الآخرين أيضاً، فتعاملهم بنفس الشدة. احترس من هذا. فنفسك تحتملك. ولكن الآخرين قد لا يحتملون... لا تكتب خطاباً لأحد، وأنت في حالة انفعال. وإن كتبت، فلا ترسله، وإنما اتركه يوماً أو يومين أو أكثر، ريثما يزول انفعالك. وراجع أكثر من مرة وأنت هادئ، ربما تغير فيه الكثير، أو تلغيه... لا تحاول أن تعرف أسرار غيرك، فلكل إنسان خصوصياته. إن أردت أن تريح الناس، فافعل ذلك بالطريقة التي يرونها هم مريحة لهم، وليس حسب فكرك. لأنك ربما تحاول أن تريحهم بأسلوب يتعبهم! لا تفرض رأيك على أحد. إنما قل النصيحة، واترك غيرك يتصرف بنفسه. ولا تشعره أنك ضاغط على إرادته. كن نسيماً، ولا تكن عاصفة. الخلطة الكثيرة بكثيرين، تعطي فرصة أوسع لمعرفة نقائص الآخرين. وما أخطر هذه المعرفة... لا تتأثر بكل رأي تسمعه، ولا تجعله يحطم فيك يقيناً قديماً ثابتاً. إنما خذ فترة كافية للفحص والسؤال وتحري الحقيقة. لا تسأل أسئلة، يضرك سماع إجابتها.

¹ مقال: قداسة البابا شنودة الثالث "خبرات في الحياة - في التعامل مع الناس"، الكرازة 20 يناير 1989م.